

## معلومات «دير شبيغل» وحلقة جديدة من استهداف سورية وحزب الله

■ **حميدي العبدالله**

مجلة «دير شبيغل» الألمانية هي وسيلة الإعلام المفضلة لدى الدول والقوى المرتبطة بالكيان الصهيوني، والتي تسعى إلى خلق مناخ يضغط على قوى ودول منظومة المقاومة والمانعة خدمة للحكومة العدو. فهدية المجلة كانت وراء التسريبات الإعلامية التي ادّعت بأنّ سورية كانت وراء اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهي التي أيضاً كانت منبر التسريبات اللاحقة عن التفاصيل المزعومة لقيام عناصر في حزب الله بتنفيذ عملية الاغتيال.

من جديد تنشر المجلة معلومات تشير إلى أنّ في الأفق محاولة لخلق ظروف ومناخ لموجة جديدة من الضغوط تستهدف سورية وحزب الله معا، تماماً مثل موجات الضغوط المماضي، التي كانت المعلومات المنشورة نقطة انطلاقها. فقد نشرت المجلة الأسبوع الماضي معلومات تتحدث عن «أنّ نظام الرئيس بشار الأسد يعمل سرا لبناء معجع تحت الأرض يمكنه تصنيع أسلحة نووية»، وحسب المجلة «يقع المصنع في منطقة جبلية وعرة المسالك في غرب البلاد، على بعد كيلومترين من الحدود اللبنانية»، وأنّ «الموقع قريب من مدينة القصير» ومعروف أنّ القصير تقع في منطقة سهلية ورييل في أيّ منطقة «جبلية وعرة المسالك»، ولكن الحديث يدور هنا عن منطقة الهرمل في لبنان وليس منطقة القصير، لا سيما أنّ معلومات «دير شبيغل» تتحدث «عن كيلو مترين فقط» عن الحدود اللبنانية.

وواضح أنّ المقصود من نشر هذه المعلومات، في هذا التوقيت بالذات، ليس سورية وحدها، بل حزب الله أيضاً، والمقصود هو وجه الخصوص قوة حزب الله الصاروخية، إذ تقدّر تقارير استخبارية صهيونية أنّ بنية حزب الله الصاروخية طويلة المدى، تتركز في هذه المنطقة بالذات، وتزامن نشر معلومات «دير شبيغل» مع تقارير في الكيان الصهيوني تتحدث عن امتلاك حزب الله أكثر من 150 ألف صاروخ.

أي أنّ نشر المعلومات هذه، والأدعاء «بوجود بنية نووية»، ونقل النظام السوري إلى المجمع الجديد ثمانية آلاف قضيبي وفود كانت مخصصة لموقع الكبر» هدفة استدرج نقيتش دولي للمنظمة، للتعرف على البنية الصاروخية لحزب الله التي تعتقد تل أبيب أنها تتواجد في هذه المنطقة بالذات، تماماً مثلما تجري محاولات لاستخدام الملف النووي الإيراني للبحث في القدرة الصاروخية في إيران.

وطبعاً حسابات من يقف وراء تسريب هذه المعلومات للمجلة الألمانية تقوم على أن رفض سورية للتعنتيين يعرضها لعقوبات وحصار إسرائيلي، وسماحتها بالتفتيش يقود إلى التعرف على مواقع انتشار صواريخ حزب الله.

هذا يعني أنّ سورية وحزب الله قد يكونان عرضة مرة أخرى لموجة جديدة من الضغوط على خلفية هذه المسألة المفتعلة، إذا اتاحت الأحداث والتوازنات الدولية والإقليمية ذلك.

## هل ستقرب عودة الحريري؟

ليس سرا أنّ رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري ينتقل بين فرنسا والسعودية منذ بدء الأحداث في سورية، أي منذ ما يقارب السنوات الأربع.

غادر الحريري لبنان بسبب الوضع الأمني الخطير، ولكي لا يلحق بأل الحريري مصيبة جديدة ربما، ولأن الحريري على حسب اطلاعه ونصائح الأمنيين من حوله الذين يحرصون على سلامته، تصحوه بذلك.

لا ينقص لبنان أي مشكلة أو مصيبة جديدة بالتأكيد، ولا أحد يطمئن أي خضة في البلاد التي افتقدت الكثير من رجالاتها، لكن هذه الحال اليوم لم تعد مفهومة....

الحريري قسبل على كل شيء نائب في البرلمان اللبناني، وفي كل الأحوال يجب أن يكون حاضرا بين شعبه وناسه، عدا عن أنّ البلاد تحتاج إلى تواجد قادة بصولون ويجولون ويستقبلون ويناقشون ويشرفون على اجتماعات من أجل حل الملفات والقضايا العالقة.

نعم وجود الحريري ضروري في لبنان، ولماذا على كل من يود اللقاء به الذهاب أو السفر لملاقاته؟ هل تحتمل البلاد هذه الحال إلى ما لا نهاية؟

الحريري لم يغف وحده بل غابت معه شخصيات أخرى بينها نائب لبناني آخر هو عقاب صقر، حتى باتت النيابة في لبنان أسهل وأكثر الوظائف راحة لا تتطلب حتى تسجيل حضور، يكفي أن تقوم بالكرسي النيابي حتى تأخذ الفيزا أو الباسبور لتجول حول العالم. كيف يمكن مثلاّ لنائب يسعى على غيابه عن لبنان سنوات لا يسمع عنه أو منه تصريح حتى منذ سنين... كيف يمكن ان لا يمارس نائب لبناني مهامه السياسية.

الجواب معروف، فكلما هلهما ما يكفي من نصيب في الأزمة السورية، ففي بدايتها دعما واجتماع مع معارضين بين فرنسا وتركيا، وكل هذا معروف، وربما حسب مفهومها مقبول من حيث دعم قضيتهم يؤمن بها، على الرغم من انها لم تكن سوى دعما لـ«ثورة» أصبحت إرهابا على الصعيد والجوانب كافة.

طالما أنّ الإرهاب اليوم بات يضرب الجميع في هذا العالم، وطالما أنّ العالم تظاهر ليؤكد المؤكّد «الإرهاب لا ولن يفرأ احدا» فلماذا لا يعود الحريري ويوفر عماء المرسله، وحتى من دون أي فاعال أو لقاء، يكفي حضوره لتشعر قاعدته بوجوده وتغطيته لها واهتمامه بها....

حضور الحريري في هذا الزمن المتشّنج يبدو حاجة أكثر من أي وقت مضى، فلا تحلّ كلّ الأمور على «توتير» أو عبر تصريحات أو جمل يخاطب بها الناس الذين يحتاجون إلى ملأقاة مرجع سني معتدل وسط الإرهاب المتفشّي إذا صحت تسميته «بالاعتدال».

وعلى أنّ الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله قد انطلق، فهذا يبشّر بأن نجاح هذا الحوار سينتج عنه بالتأكيد مشهد لقاء ثنائي بين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري.

ويبدو هذا اللقاء أقرب من أيّ وقت مضى، لكن حتى يحين موعده، اليس من الأفضل عودة الحريري والشخصيات الأخرى التي تتمتع بدستورية إلى البلاد، فتمارس مهامها وتناقش في ملفاتنا وأهمّها إيجاد حل لانتخاب رئيس بشكل اجتماعات مكثفة قبل ان يلوموا نواب فريق 8 آثار على عدم حضورهم لإكمال النصاب أصلا؟

الإرهاب الذي يضرب فرنسا اليوم ضرب السعودية وتركيا بالأمس، وكذلك ضرب

لبنان، وأعداء الحريري الذين يتربصون به شرأ حسب ما يعتقد لن يفره وحى لو كان خارج البلاد، ولن يوفروا أحدا من مجموعته طالما أنّ الإرهاب استطاع أن يجول في شوارع فرنسا بكل حرية ويطلق العيارات النارية في وضح النهار بكل جرأة... أصلا الإرهاب الانتحاري لا يحدّه ولا يبطّوه سياج أو حدود أو إجراء أمني...

حتى سيعرف الوجود كل من معه أنّ الخطر عليه ليس أكبر من الخطر على أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله والبالغ من أنه لا يتشهد له أي تنقل علني إلا أنه لم يغادر البلاد، ولم يذهب إلى إيران مثلاّ ليشرّف على أعمال حزب الله من هناك بحجة الخطر «الإسرائيلي» ولم يفعل هذا الأمر أيضا رئيس مجلس النواب نبيه بري ولا وليد جنبلاط ولا حتى سمير جعجع، اليس الكل مهذّب؟

حان وقت الوجود كل من غادر البلاد بعد مشهد الإرهاب الدامي في فرنسا وقبله استراليا وتركيا والسعودية، فالحاجة سقطت من الجميع.

فليعد الجميع إلى عمله، فإدارة الأعمال والعقارات والمشاريع من الخارج ليست أعلى رتبة أو وساما أو شرفا من منصب منحه اللبنانيون ودستورهم لمسؤول أردوا من خلاله ان يتغيّروا ويستشعروا الطمأنينة.

«شارلي إيبدو» أسقطت الحجة.

وحن وقت العودة.

## شكراً جبل محسن

شكراً جبل محسن وشكراً علي ورفعت عيد.

في لحظة تاريخية المطلوب موقف تاريخي، في باريس كما في جبل محسن، والموقف من قيادة وشعب لأنّ النصف الأخطر من العملية ردود أفعال تؤذي إلى الفتنة.

خرجت مواقف قيادية فرنسية تدعو إلى عدم تحميل الإسلام والجزائريين والمهاجرين تبعات عملية باريس، فلم يتسبج كل الشعب، بل ارتفعت صيحات الغضب وترجمت أعمال انتقام ضدّ مساجد ومواطنين وأحياء.

قالوا الحضارة والعلمنة في فرنسا، وهذا صحيح في كثير من أوجه الحياة، علماً وثقافة وتقنيات ومنط حياة مدنية واحتراما للقانون، لكن هل هو صحيح على مستوى القدرة على قبول الآخر المختلف دينياً؟

في فرنسا والمغرب عموماً عجز عن ترجمة الثقافة العلمانية سلوك إزمات بعثل ما تقول 11 أيول وحادثة باريس.

جبل محسن فتح تماس مع حي المنكوبين والنباتة لسنوات، وجرى تصويره بؤرة للتخلف ولتجمع عصبات الخاضعين عن القانون، ها هو يعطي درسا في الأخلاق فيرفض أهله وقادته تحميل أحياء وعائلات أوزار أفعال انتحاريين قتلوا وجرحوا العشرات.

عندما نتجزر رفعة بهذا الحجم كرمي للوطن وجب أن يُقال شكراً...

التعليق السياسي

## البناء

## لست عنصرية... je suis Arabe.

■ **د. سلوى خليل الأمين**

القتل الجماني أصبح اللغة المعتمدة في كل زمان ومكان، لا فرق بين أرض عربية وأخرى غربية، فالإرهاب سيد الساح، وطرق الإدماء له مؤمنة، والغاية معروفة الأهداف، وإنّ كانت تفاصيلها المشبوهة بالصفقات المشبوهة، غائبة عن أذهان الناس في أغلب الأحيان، بسبب الأضاليل الإعلامية المفترقة، التي تقودها مصالح الدول الكبرى، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، الذي علنوه في أجداناتهم: الشرق الأوسط الجديد.

لقد رسموا الخرائط الجديدة كما يشتهون، وتعلموا قواعد جنودهم كما يريدون، ووزعوا عصاباتهم بالشكل المرسوم، فسقطوا من مخدوما العرب من أسقطوا بلبح البصر، وهذا أمر لا يريدون ومن هم خارج الفوق، وما زالوا ضاربين عرض الحائط شرعية الحاكم المستمدة من خيارات الشعب، كما حصل في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، أخيراً، فالراي أولا وآخر، لشجاعة الشجعان، وهم الشجعان الأقوياء ولا مرأ لحكمتهم، وهذا يتصورون، لهذا قتلوا من قتلوا بحجج الديكتاتورية واغتصاب حريات الشعوب، واحتلوا الوطن التي يريدون، من دون أي اعتبار لشرعة الأمم المتحدة، والقوانين المرعية الإجراء في مجلس الأمن، التي تقدر أي دولة من التعدي على دولة أخرى مستقلة وذات سيادة، مهما كانت الأسباب والموجبات.

لهذا طبعوا الألفية الثالثة بوسائل القوة الطاغية والباغية، فتلعبوا بالساتير والقوانين، وجعلوها طوع بنهائم وعقولهم الشيطانية، واثقوا العالم في الشرق وصهيالية من أجل هذا العالم في الشرق والغرب، لأن في شرهم أن الكلال لا لاقوى... والحق مع الأقوى... والحقيقة ملك لا لقوى، بغض النظر عن كل ما كتّب على الورق من قوانين، وما تمّ توقيعه من ساتير، وما أدرج فيها من قيم ومبادئ وشرعة لحقوق الإنسان، التي تلحظ حماكته كل من يعدتها على سيادة الدول وحق الشعوب بالأمّن والأمان.

كل هذه القوانين العالمية الموقعة من قبل هذه القوى الاستكبارية العالمية لم تصنع أميركا من احتلال العراق، ولم تمنح الشعب الفلسطيني حق العودة إلى وطنه السليب، ولم تقف في وجه ما سُمّي بـ«ثورات الربيع العربي» التي أفلكت الدول العربية التي مرّت بها، حيث لتاريخه لم تستعد أنفاسها، بالرغم من فشل المخطط الأميركي الصهيوني العمالي والمشجع لـ«الإخوان المسلمين» الذين فشلوا في إدارة السلطة في كل من مصر وتونس وليبيا، إضافة

■ **أحمد أشقر**

شكّل حقل الجغريات والأبحاث الأتارية، ولا يزال، سلاحاً سياسياً- معرفياً- إيمانياً بأيدي المجموعات اليهودية- الصهيونية والمسيحية التي ساندتها، منذ القرن التاسع عشر إلى يومنا الراهن، من أجل شرعنة الغزو الصهيوني وتثبيت الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العربية. هدفت هذه الأبحاث والدراسات إلى إيجاد واقع مادّي في فلسطين، يحاكي النصّ الأسطوري الإيماني للتناخ، كتاب اليهود المقدس. لذا بذلت الحركة الصهيونية وحلفاؤها من جمعيات مسيحية مختلفة، وبعدها الكيان الصهيوني ومراكز أبحاثه في حقلّي الآثار والتاريخ جهوداً كبيرة من أجل التأكيد على هذه المحاكاة. لكن حديث حجارة وفخّار فلسطين والذهب الذي كان يزيّن جيباد وصولور وإيادي الكنعانيين، بدأ صوته يعلو أكثر فأكثر منذ سبعينيات القرن الماضي ليصبح الصوت الوحيد الملتاق باسم أرض فلسطين الكنعانية- العربية وأهلها.

شكّل تل مجدو (أو تل المثلسم) الواقع في الطرف الغربي- الجنوبي لمرج ابن عامر وادي أبوجا وادي عارة، مركزاً هاماً في الطريق الدولي الذي يربط مصر ببلاد الشام وتركيا، والبحر المتوسط بشرق الأردن والعراق. لذا أهتمت القوى المتصارعة على أرض فلسطين وفيها على السيطرة على هذا التلّ وهذا المركز. يذكر التاريخ أنّ الفراعنة بقيادة تحتمس الثالث من الأسرة الثامنة عشرة، حينما استولوا على هذا التلّ عام 1842 ق م، حكموا فلسطين لأكثر من قرن من الزمان. وعندما استولى البريطانيون على مجدو في أندا العثمانيين، في نهاية الحرب العالمية الأولى، تمكنوا من مزيجتها ويقوا فيها حتى العام 1948. وكذلك استخدم العرب واليهود التلّ في صراعهم في منتصف القرن الماضي. إضافة إلى ذلك وجود تل مجدو على الطريق الدولي فإنه يطل (أيضاً) على مرج ابن عامر الذي يعتبر «سلة القمح» لفلسطين، والذي تبلغ مساحته 181 ألف دونمًا، أكبر مساحة يمكن زراعتها بالقمح والحبوب في فلسطين. وكذلك يطل التلّ على مصادر المياه التي جعلت من مرج ابن عامر منطقة خصبة ومأهولة بالسكان.

لم يفقد تل مجدو أو منطقة مجدو أهميتها منذ الإحتلال عام 1948 إلى يومنا هذا، فقد تحوّلت المنطقة التي تقع على بوابة وادي عارة الشمالية مع الزمن إلى شريان المواصلات الرئيسي الذي يربط شمال فلسطين بوسطها وجنوبها؛ وشمال الضفة الغربية بحيفا وعكا والساحل الفلسطيني ولبنان. ولم يفقد هذا الشريان أهميته وحيويته إلى أن عندما قُرت السلطات «الإسرائيلية» تجاوزه بشقّ الشارع المؤازر له من الغرب المعروف بدعابر إسرائيل، أو شارع رقم 6، الذي أصبح شارعاً لليهود وحدهم تقريباً. بينما ذات عارة للغرب-تقريباً.

تمّ تجاوز شارع وادي عارة بدعابر إسرائيل» لأسباب سياسية واضحة، لأنّ الشباب العرب في منطقة وادي عارة

إلى فشلهم في إخضاع سورية واتبعوا، رئيسها على التّخني، وفي لبنان من خلال الفريق الذي راهنوا عليه لضرب سورية من خاصرتها الرخوة، وسلموه زمام الأمر في التصدي لسلاح حزب الله المحطم لجيروت الجيش «الإسرائيلي» الذي قيل إنّه لا يقهر، والمحمط لأمالهم وأحلامهم الضبابية.

هذا الفصل الزريع للمخطط الجهني الذي مُهد لانتشار الإرهاب من العراق وصولاً إلى سورية ولبنان، انعكست فصوله تخجيرات منتقلة وأخرها في جبل محسن في الشمال اللبناني، ووضعاً سياسياً مهزوزاً، قابلاً للتفجير في كل لحظة، ناهيك عما تتعرّض له سورية في تدمير مبرمج، وقتل متعمد، وتهجير منظم، مشبوك باجتماعات لوجستية

تعدت من تونس إلى القاهرة إلى اسطنبول وباريس وجنيف واليوحة والرياض، برعاية مديروسة من أميركا وأوروبا وخصوصاً فرنسا وبريطانيا. حيث سلّمت الرموز الخائنة، ممّن سمّوا بالمرعاضة، نصوص المخططات الأيئلة إلى خراب المنطقة العربية برمتها وعلى رأسها سورية، وذلك عبر الدعم المبرمج بالمجموعات الإرهابية الممولةه بالسلاح والمال والرجال الذين أعدوا سلفاً من المرتزقة المجموعين من 85 دولة عربياً واجنبية، بحيث كان ظنهم وهم يطردون سورية من عضوية جامعة الدول العربية، ومن تمّ محاربتها في مجلس الأمن، إضافة إلى الفيركات الإعلامية المفضلة التي تولّت ترويجها محطتا تلفزيون «الجزيرة» و«العربية» وغيرها من الفضائيات العربية والانجليزية، التي هادنت الإرهاب، بغض النظر عن تاريخ منظمة «القاعدة»، وما قامت به في 11 أيول 2001 في نيويورك، ظلنا بأنّ هذا المخطط الإرهابي لن يطاول دولهم وشعوبهم.

إنّ ما حدث أخيراً في باريس من اعتداء إرهابي على صحيفة «CHARLIE HEBDO»، وسقوط 11 قتيلا بينهم 4 رسامين كاريكاتير من أشهر الرسامين، هو اعتداء مرفوض من العرب قبل العرب، والمؤسف أنّ الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند قد بدا مذهولاً مما جرى في عاصمتهم التي من المفروض أن تكون مسسوة أمتياً ومخابراتياً، وهنا يرتسم السؤال: كيف حصل المهاجمان الإرهابيان على السلاح؟ وكيف دخلت تلك الأسلحة المستعملة في الهجوم إلى باريس؟ ثم أين الكاميرات المراقبة التي تحتم حماية هذه الصحيفة الموضوعية على لائحة الإرهابيين التكفيريين، بسبب تعرّضها للساخر والدائم للرسول العربي محمد وأيضاً لعيسى المسيح، لم يأتى حتى تستعفر الدول الأوروبية قاطبة ومعها العديد من الدول العربية للمشاركة في تظاهرة

استكبارية، وفي بلادنا يُقتل المئات من الناس الأبرياء يومياً، وآخر المصاف ما حدث بالأمس في جبل محسن في شمال لبنان، ولا من معترض دولي أو أممي أو عربي؟ هنا نطرح السؤال: لماذا الكل «شارلي» وليس الكل في بلادنا «عرباً»، ليس معنى هذا أنّنا في هذا العالم العربي عنصريون أو عديمو الإنسانية، لأنّ الإنسان المقتول عمداً، أكان في الغرب أم في الشرق هو واحد في قواميسنا الإنسانية. لهذا نحن متضامنون معهم وموحدون تحت شعار: JE SUIS CHARLIE، لكن هل هم معنا حين سنقول:

أنا اطفال الثلج الحفاة العراة المتدثرين عبادة السماء في هذه العاصفة الهوجاء، وأنا المرأة الأيزيدية المباعة في سوق المغتصبون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد المغرورة عيناها بدمع الفراق على فلذات الجوازي والعبيد، وأنا بنت يسوع المهجرة من أرضها في الموصل والحسكة وبيت لحم وكنيسة المهدي، وأنا المصلون الشيطانيون في المسجد الأقصى في القدس الشريف، وأنا أطفال قانا وغرّة المقتولون عمداً بالقبائل الزكية، وأنا أم الشهيد

## آراء

### دواعش الأليزيه

■ **محمد محمود مرتضى**

لم يكن المواطن الفرنسي بشكل عام يحتاج الى الهجوم الذي وقع على الصحيفة الأسبوعية الساخرة «شارلي ابيدو» ليبتخذ موقفا من المسلمين عموما ومن المهاجرين العرب بشكل خاص، فإن من يتابع المشهد الفرنسي منذ سنوات سيكتشف تنامي تيار عنصري مخيف مناهض للمهاجرين.

ويكفي الاطلاع على النتائج التي حققها هذا التيار في الانتخابات لتعرف مدى التوسع المضطرب لهذه التيارات المتطرفة.

هذا الواقع أنه من الخطأ الاعتقاد أنّ ما قامت وتقوم به صحيفة «شارلي ابيدو» من نشر رسومات مسيئة للإسلام هو عمل منفصل عن النشاط الدائر في فرنسا والمتعلق «بارهمية» الإسلام تحت عناوين شتى.

أخطات الصحيفة وغيرها في تحديد بوصلتها عندما قامت باستهداف الإسلام ومقدساته، ولا يشفع لها أن رسوماتها طالوت مقدسات أو لم تنحصر بالإسلام، فرسومات كهذه تسعى إلى تحميل الإسلام والمسلمين وزر أعمال عنفية تقوم بها جماعات متطرفة عاني المسلمون أنفسهم منها أكثر مما عاناه غيرههم.

والحقيقة أن الصحيفة وغيرها تجاهلت مسؤولية حكوماتها المتعاقبة في التعامل مع ملفات هامة عدة في المنطقة.

لا نكتف وجود جماعات إرهابية تجعل من الإسلام عباءة لها، ولكن الحقيقة أيضاً تقتضي القول أن ظواهر كهذه لا تقتصر على المسلمين وحدهم.

فالإسلام والمسلمون كغيرهم من الديانات والشعوب ممن يطمحون عقائد وأفكاراً فيها المتطرف وفيهم المعتدل، فلماذا الإصرار الفرنسي على التصويب على خصوص المعترفين منهم من دون المسعى إلى تسليط الضوء على المعتدلين وتقديمهم على أنهم يمثلون الإسلام الحقيقي؟

هذا السؤال ينبغي ان يطرحه الشعب الفرنسي على رؤسائه وحكوماته بدءاً «بالشراكية» التي فتحت الباب لـ(ساركوزي وهولاند) في بناء تحالف مصالح اقتصادية لصالح الشركات الفرنسية الكبرى مع دول خليجية معلوم عنها أنها المصدر الأول لهذا الفكر الإرهابي، والممول الأكبر لها. فمن الذي سمح بتهيئة «الوهابية» على معظم المساجد والمراكز الإسلامية في فرنسا.

لقد قرّر هذا التحالف التضحية بأمن المواطن الفرنسي واستقراره على حساب الاقتصاد والتفاقيات بيع الأسلحة.

لا يمكن لفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية ان تفتح أبوابها مشرّعة للفكر الوهابي وتعليمه والابتعاثات «الدعوية» على حساب الجماعات الأخرى المعتدلة ثم ترفع الصوت عالياً عن خطر داهم، ملقياً باللائمة على أنظمة عربية «علمانية» هنا وهناك في الوقت الذي تنزّر الرماد في عيون مواطنيها لتعمية عن تحالفها مع أنظمة عربية راعية لهذا الفكر الإرهابي تحت مسميات عدة.

وليس بعيدا عن هذه السياسة الخارجية الخرقاء ينبغي على الشعب الفرنسي ان يسأل حكومته أيضاً عن وجه المصلحة في معاداة وفرض عقوبات على دولة إسلامية ديمقراطية معتدلة كإيران، وعرقلة كل مساعي التوصل الى حلول على حساب التحالف مع ممالك خليجية تصدّر الكراهية وأفكار العنف.

كما ينبغي له أن يسأل قادته عن وجه الاستفادة في التآمر على نظام علماني في سورية، لاطالما كان يحارب الإرهاب، على حساب دعم جماعات تكفيرية إرهابية مسلحة في سورية تسعى لإحباط هذا النظام للحلول مكانه.

ولئن تصدرت باريس المشهد اليوم، فإن الخطر محقق بأوروبا كلها. وما يصلح سؤالاً للفرنسيين يصلح أيضاً لجميع الشعوب الأوروبية، عن أيّ النموذجين أفضل:

دول تحمل القم والعلم والتعقل والاعتدال سلاحاً وإن كانت لها طموحات نووية سلمية في إطار الحق المشروع لكل الشعوب، أم دول وإن كانت تؤمن بعض المصالح والمطامع الاقتصادية الآتية، لكنها تحمّل الجهل والكراهية والسيف سلاحاً لها؟؟ إن ما حصل في باريس وما كان إذ يحصل في محطة القطارات المركزية في العاصمة الاسبانية مدريد وإن كان امراً مرفوضاً ومداناً، لكن يجب ان لا ننسى انه نتيجة طبيعية للسياسات الخارجية الأوروبية، تلك السياسات التي لا تقلل وحشية وعنفاً وكراهية عن سياسات «داعش».

وان كان ثمة من ينبغي ان يسأل عن جريمة باريس وأن يحاسب عليها، فانهم بلا شك ليس فقط المعتذرون المباشرون لها فقط بل ينبغي ان يسأل عنها أيضاً «دواعش الأليزيه».

